إشكالية الدراسة:

إن الإنسان يتميز بأنه كائن اجتماعي لا يستطيع أن يحيا حياته الإنسانية إذا انفصل عن مجتمع البشري، ولذلك كانت تربيته خاضعة لأحوال المجتمع من حيث تقدم هذا المجتمع الثقافي أو المادي، أو تأخره. و من حيث نظمه و تقاليده، و من حيث إشرافه على تربية النشء، أو انصرافه عنها. كما أن الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع إنما يربي ليحقق هذه العضوية. (علم الدين عبد الرحمن،صالح عبد العزيز،1993،ص11).

إنه و منذ أن وجد على سطح الأرض و هو يتولى تحمل مسؤولية تعليم أبنائه و تدريبهم، من أجل أن يتكيفوا مع البيئة التي يعيشون فيها، ومن ثم بدأت الجماعات تضع أهدافا لها من أجل البقاء، والمحافظة على نمطهم و نظامهم و كذلك معيشتهم و بالتالي أصبح لكل مجموعة نمطا معينا من التراث، و يتم نقل هذا التراث إلى الأجيال المستقبلية و ذلك من أجل المحافظة على ديمومة الجنس البشري لكي يبقى على سطح الأرض، و يحافظ على قيمته و النظم التي يريدها و من ثم يتحقق الهدف الرئيس لكل جماعة ، وهذا يضمن استمرارية بقاء ثقافتها و اكتسابها سلوك ثقافي يؤدي بالجماعة و المجتمع إلى جانب كبير من الأمان و الاستقرار، وهكذا جاء مفهوم التربية مختلفا بين الأمم و الشعوب، كون هذا المفهوم متشعبا و متنوعا، و مختلفا باختلاف المتحدثين عنه و النظم الحياتية لهم و عقيدتهم و مبادئهم و طموحاتهم و أهدافهم. (**حسن أحمد الطعاني**، 2012، ص 15).

إن نظام التعليم هو الإطار الأمثل الذي يتأسس من خلاله مشروع مجتمعي ناجح، حيث أن مضامين البرامج الدراسية تمثل آليات فكرية و ثقافية و قيمية. و المدرسة لها دورها في التأكيد على أهمية التربية الخلقية، فلا يقتصر دورها على ما تسهم به في تشكيل المستقبل المهني للفرد بل تمتد لتشمل القيم التي تضيفها على نوعية الحياة في عمومها **للفرد**.

ومهما تنوعت الآراء و تعددت وتشابكت إلا أنها تتفق على أن التعليم هو:الأسلوب الأمثل لحصول على نوعية متميزة من البشر قادرة على تحقيق الأمن للمجتمع و العيش في ظله و المحافظة عليه، وتكمن أهمية القيم الخلقية في ربطها بين الأفراد. لذا ينبغي المحافظة عليها في ظل سيطرة التكنولوجيا و تهيئة المناخ المدرسي لمساعدة الطلاب و التلاميذ على التكيف السليم بينهم و بين

المجتمع في أوضاعه الراهنة، و يكون لدى التربية المدرسية رؤية واضحة و هدف محدد تسعى لتحقيقه بصفة مستمرة و العمل على تدعيمه. (مها عبد الباقي جويلي،2002،ص11).

و بما أن الأسرة هي مصدر المعرفة الأول للإنسان، ففيها ومنذ نعومة أظافره يتعلم الكلام و أسماء الأشياء و العادات السليمة، و قبل ذلك كله توحيد الله تعالى. فإن لها أهمية بالغة في التأثير على المحصلة العلمية للفرد، فهي تلعب دورا كبيرا في حل قضية تدني التحصيل الدراسي. فإذا ما كانت الأسرة على قدر كبير من العلم و الوعي و الثقافة بأساليب التربية الحديثة و مبادئ الدين الحنيف أثرت إيجابا في مدى التحصيل العلمي للطالب فهي تضيف لمعلوماته كل شيء جديد، كما تتابع ما تعلمه في مدرسته من معارف وتوفر له الأجواء المناسبة لتثبيتها، وأما إذا كانت الأسرة قليلة الوعي تعيش في وسط أقرب إلى الجهل و عدم الاهتمام فمن الطبيعي أن يحصل تدني التحصيل الدراسي لدى الطالب كنتيجة طبيعية لهذا الوضع.(حسن أحمد الطعاني،2012،ص71).

فدور الأسرة الفعال يتضح من خلال تهيئة البيئة الملائمة التي تساهم في تزويد الأبناء بوسيلة لفهم محيطهم و التكيف و التفاعل معه بسهولة مما يعطيهم فرصة للتفوق و الميل للاجتهاد الذي يستمر كصفة ثابتة معهم في بقية حياتهم. كما أن مثابرة الوالدين على تشجيع الأبناء و تعزيز تطورهم و نموهم الذهني يؤدي إلى اكتساب سلوكات إيجابية تهدف إلى التفوق الدراسي، كما يريد التربويون من الأسر أن تحرص على مناقشة الطلاب في جميع الأمور ذات العلاقة بدراستهم و سلوكاتهم و أن يستمع الآباء إلى الصعوبات التي تقابل الأبناء و أن يكون دورهم مساندا و مشجعا على المثابرة و خاصة عندما تقابل الطالب أي صعوبات. كما أن المشاركة الفعالة في المدرسة من خلال زياراتها وحضور الأنشطة و البرامج الرياضية و الثقافية الاجتماعية و التواصل المستمر مع المعلمين و مديري المدارس له دوره في معالجة مشكلة ضعف التحصيل الدراسي و ذلك من خلال تفهم رؤية المدرسة و أهدافها و المشاركة في بلورة تلك الرؤية و الرسالة و الأهداف مما يزيد من ثقة الأسرة في المدرسة. (حسن أحمد الطعاني،2012،ص72).

لكن الأسرة لم تصبح التنم الوحيد في المجتمع لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث ظهرت مؤسسات أخرى تعينها في ذلك مثل: مراكز الأمومة و الطفولة أو مؤسسات الرعاية الصحية الوقائية

و العلاجية و دور الحضانة وريـس الأطفـال و المؤسسـات الاجتماعيـة و الخيريـة..، التـي تهـتم بالأطفـال المعـوقين ومجهـولي الأبـوين.. وغيرهـا مـن المؤسسـات و الهيئـات التـي تسـاعد الأسـرة الصغيرة على استكمال وظيفتها . و الحق أن محاولات الآباء كثيرة في وضع حد لمؤثرات الغير في الأسرة و توجيه التغير فيما يفيد في الحفاظ على المحتوى الثابت و الاتجاهات والمعايير الاجتماعية..

إن النجاح في ذلك يتطلب المعرفة و الثقافة و الوعي و الفهم لمواكبة التغير مع ضبطه و تشيده و توجيهه .. (مصطفى حجازي،2015،ص16).

و يقع على عاتق المدرسة بوصفها إحدى مؤسسات المجتمع مسؤولية التنشئة الاجتماعية للطفل بجانب أسرته و مساعدته على أن يكون مواطنا صالحا، و يتطلب ذلك تطبيق بعض القواعد التربوية الحاكمة لسلوك كلا من التلاميذ و المعلمين في محيط المدرسةكما يلتزم ذلك استثمار الرصيد المعرفي الخاص بها بهدف المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع الذي توجد به.

إن المدرسة تعتبر الوحدة الأساسية التي يجب أن نركز عليها لإحداث التغيير و إصلاح النظام التعليمي ككل، حيث تقوم معظم حركات الإصلاح المدرسي على المعلمين الذين يسند إليهم العديد من المهام القيادية و الإدارية، وتعتبر مشاركة المعلمين في إدارة المدرسة و قيادة العمل بداخلها من أهم المتطلبات التي تحتاجها عملية الإصلاح المدرسي، و تزيد الإحساس لديهم بملكية المدرسة و المسؤولية المطلقة عنها، مما يؤدي إلى بذلهم أقصى الجهود لتطوير العمل داخلها. لذا تعد الحاجة إلى لنظام في المدرسة و حجرة الدراسة أمرا ضروريا لعمليتي التعليم و التعلم، حيث يتم وضع القواعد و القوانين التي تدعم التكامل بينهما، وذلك لأن التلاميذ الذين يخالفون هذه القواعد لا يحرمون أنفسهم فقط من فرصة التعلم بل إنهم قد يعوقون تقدم أقرانهم في الفصل.

و طالما أن الأيام الأخيرة شهدت اتساعا في الفجوة بين الاحتياجات التعليمية التربوية و رات المعلمين المهنية على مواكبة التغييرات الحضارية السريعة، فقد ازدادت الحاجة إلى توظيف العديد من الوسائل و الاستراتيجيات التربوية الحديثة للسعي نحو تطوير مهارات الطلبة على التفكير و البحث و النقد و الإصغاء و الانضباط إلى الحد الأقصى الممكن. و من أجل الوصول إلى المرحلة المرجوة، على المعلم تطوير مهاراته في كافة المجالات التربوية و الاتجاهات المتعلقة بسبر أعماق

الطلاب و معرفة أرقى السبل للوصول إلى عقولهم و قلوبهم. فالمسيرة التعليمية في عصرنا هذا مشروعا إنسانيا طويل الأمد يحتاج إلى تحريك طاقات: العلم و البحث و الإبداع،..الداخلية للطالب، من أجل مده بالدافعية و الرغبة لتحقيق ذاته و مع ذلك فإن الاتجاه التربوي السائد في العديد من المؤسسات التربوية الحالية ما زال يعتمد على طريقة التلقين و التعليم التقليدية التي تقلل من شأن الطالب و تصنع منه متعلما اتكاليا سلبيا ينتظر دوره دوما للمشاركة و في الوقت الذي يحدده المعلم ووفقا لما يراه. و قد يؤدي هذا إلى كبت مواهبه و إطفاء الشعلة لديه. (فراس السليتي،2015، ص 7).

و يعتبر الانضباط الدراسي أو إدارة سلوك الأفراد داخل حجرات الدراسة هي المشكلة الأولى في عقول الأفراد، كما يعد الانضباط أيضا أحد الموضوعات التي استحوذت على اهتمام العاملين في مجالات العمل الشاملة التي تتعامل مع مناهج المدرسة، غير أن الممارسات السلوكية الخاطئة من جانب التلاميذ و ما يصدر عنهم من تصرفات قد تؤدي أحيانا إلى اضطراب العملية التعليمية و عدم انتظامها، وذلك بسبب بعض مظاهر سوء السلوك التي تصدر من بعض التلاميذ داخل المدرسة

كـ:التحدث بكثرة داخل الفصل، واستخدام الإشارات و الألفاظغير المهذبة، و الإساءة للمعلمين بالمدرسة، و اختلاق المشاجرة مع العاملين بالمدرسة، وتشويه و تخريب الممتلكات المدرسية عن قصد، ورمي الأشياء في فناء المدرسة أو طرقاتها، و الخروج من الفصل أو المدرسة بدون إذن، وعدم الاهتمام بالأنشطة، والغش... (صفاء عبد العزيز،سلامة عبد العظيم ،2007،ص165، 175).

من خلال كل ما سبق، يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة لإلقاء الضوء على **العلاقة** بين التنسيق بين الأسرة و المدرسة وعملية الانضباط الصفي لدى التلاميذ ، وكذلك معرفة مدى تأثير هذا التنسيق بين الأسرة و المدرسة في تحقيق الانضباط الصفي، وتتبلور المشكلة في **الأسئلة** التالية:

1- التساؤلات:

- هل توجد علاقة بين درجات التنسيق الأسري المدرسي، ودرجات الانضباط الصفي لدى التلاميذ؟
- هل توجد فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي بين الجنسين؟
- هل توجد فروق في الانضباط الصفي بين الجنسين؟
- هل توجد فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي لدى التلاميذ بين ابتدائيتي حاجي عصمان بالعاصمة و الشيهب بلخير بالجلفة؟
- هل توجد فروق في الانضباط الصفي لدى التلاميذ بين ابتدائيتي حاجي عصمان بالعاصمة و الشيهب بلخير بالجلفة؟

و بهدف تنظيم وتوجيه جهودنا في البحث بشكل سليم يجب علينا طرح فرضيات قائمة على أسس معرفية وعلمية قابلة للتحقق منها بالمعالجة الإحصائية ومتماشية مع السياق النظري، حيث نقوم بصياغتها على الشكل الآتي:

2- الفرضيات:

- توجد علاقة بين درجات التنسيق الأسري المدرسي، ودرجات الانضباط الصفي .
- توجد فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي بين الجنسين.
- توجد فروق في الانضباط الصفي بين الجنسين لصالح الإناث.
- توجد فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بين ابتدائيتي حاجي عصمان بالعاصمة و الشيهب بلخير بالجلفة.
- توجد فروق في الانضباط الصفي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بين ابتدائيتي حاجي عصمان بالعاصمة و الشيهب بلخير بالجلفة.

3- أهمية الدراسة:

إن معرفة طبيعة العلاقة بين التنسيق الأسري المدرسي والانضباط الصفي للتلاميذ، و مدى تأثير شكل هذا التنسيق على سلوكات التلاميذ داخل الحجرة الدراسية و مدى التزامهم بالانضباط داخلها، يكتسب أهمية كبيرة. والوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا يعتبر تحديدا للسلبيات والإيجابيات التي تحكم هذه العلاقة ومن ثم إعطاء الحلول والنصائح.

فمعرفة نظرة الأولياء لأبنائهم و مسارهم الدراسي ، ومعرفة طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، انطلاقا من التزامهم و حرصهم على تطبيق القواعد و القوانين المفروضة على أبنائهم من طرف المدارس التي ينتمون إليها .

كل هذا يجعلنا نحدد الخلل الذي يوجد بين الطرفين "الأولياء والمدرسة"، كما يهمنا تحديد من المسؤول في حالة اضطراب هذه العلاقة .

ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة لأن النتائج التي نتوصل إليها توجه إلى كل أفراد العملية التعليمية من: "معلمين، أولياء، تلاميذ و مؤسسات تربوية،..."، وإلى كل المجتمع بصفة عامة. ومنه يمكن إيجاد الحلول لجعل العلاقة بين المدرسة والأسرة علاقة تعاون وتفاهم، و كل هذا يصب في مصلحة التلميذ.

لهذا يعتبر هذا البحث دافعا حقيقيا لاهتمام الأولياء بأبنائهم ومساندتهم لهم في محاولة الالتزام بالنظام و الانضباط المقترح من طرف الإدارة المدرسية، و بصفة أدق الإدارة الصفية، و بالتالي نجاح هؤلاء التلاميذ في تحصيلهم الدراسي. أما من جهة أخرى فهو مثير للمعلمين لاستدعاء الأولياء والنقاش معهم والتعرف على اتجاهاتهم نحو المدرسة التي تنعكس بدورها على الأبناء والتعرف على التلاميذ بصفة أكثر، وبالتالي تسهل مهمة تعليمهم للأطفال، ومن ثم التعاون بين هذه الأطراف أمر ضروري لأنه لا يمكن فصل عمل الأسرة عن عمل المدرسة بل هما شيئان متكاملان.

تأتي أهمية هذه الدراسة أيضا في نقص تناول الباحثين لموضوع الانضباط الصفي للتلاميذ ومدى تأثير العلاقة الأسرية المدرسية عليه. و هذا ما شجعنا على التطرق و البحث في هذا الموضوع بالغ الأهمية في ميدان التعليم.

كما تأتي أهمية البحث الحالي فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في بعض الجوانب التطبيقية والتي قد تستفيد منها الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال التعرف على دور الأسرة في تحقيق الانضباط الدراسي لدى التلاميذ، بالإضافة إلى ما قد تسفر عليه الدراسة من توصيات قد تثري عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

4-أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة "النظري والميداني"، وأهداف هذه الدراسة تتلخص في:

أ / الأهداف العلمية:

- العمل على توعية الأسر، و زيادة المشاركة الأسرية داخل المدرسة و مساندتها لها في بث النظام و الانضباط داخل الأقسام المدرسية.
- التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالانضباط الصفي لأبنائها، و زيادة التعاون بينها و بين المدرسة من أجل الالتزام بهذا الانضباط.
- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة.
- أهمية الموضوع المتناول و المساهمة في جمع المعلومات و تحقيق الحقائق حول موضوع الانضباط الصفي بسبب نقص الأبحاث في هذا المجال.

ب/ الأهداف العملية:

- التعرف على مدى قوة العلاقة الارتباطية بين التنسيق الأسري المدرسي و الانضباط الصفي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي .
- **الكشف** عن وجود فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي **و كذا الفروق في الانضباط الصفي** بين الجنسين.
- الكشف عن وجود فروق في مستوى التنسيق الأسري المدرسي من جهة و في الانضباط الصفي من جهة أخرى لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بين ابتدائيتي حاجي عصمان **بالعاصمة و** الشيهب بلخير بالجلفة.
- **الخروج بمجموعة من المقترحات** والتوصيات **اللازمة** لزيادة **التعاون** بين البيت والمدرسة.

5- مفاهيم الدراسة:

❖ **التنسيق:**

اصطلاحا: هو توحيد عمل مجموعات من البشر واتساق أنشطتهم.وهو أكثر ارتباطا بالتنظيم ،وهناك من الأنشطة ما يتوقف إنجازه على إتمام أنشطة أخرى ، وهنا يلعب التنسيق دورا هاما في توقيت الأعمال وعدم تضاربها أو تكرارها ،كما يلعب دورا في إزالة ما قد يكون هناك من تناقص بين وحدات العمل ، والتنسيق على هذا النحو يعني الترتيب المنظم للجهود التنفيذية للجماعة بشكل يساعد على تحقيق الأهداف الموضوعة ،والتنسيق نوعان أفقي وهو ذلك النوع من التنسيق الذي يتم بين وحدات العمل، والثاني رأسي ويتم بين مستويات الإدارة المختلفة والوسطى التنفيذية. (محمد حسنين العجمي،2011،ص20)

إجرائيا: فهو التعاون الجماعي لتحقيق عمل مشترك عن طريق التواصل الأسري المدرسي لأجل مصلحة المتعلم ويبرز ذلك في الاستبيان الذي أعددناه بحيث يتحصل التلميذ على مجموع درجات في مستوى التعاون الأسري المدرسي من خلال إطلاع الأسرة على توقيت التلميذ ،وعلى البرنامج

السنوي،والتدرج السنوي،وعلى كشف نقاط التلميذ.كما تنسق الأسرة مع المعلم لغرض متابعة سلوك التلميذ ومعرفة احتياجاته.وإيجاد حلول في حالة تراجع نتائجه . أو حدوث مشكل ما...

❖ **الانضباط:**

اصطلاحا:

تعريف خليل أحمد خليل:

"الانضباط هو توافق المسالك الفردية مع المنظومة السائدة، وبالتالي في حدود الثواب والعقاب"

"جملة المواد الرمزية والمادية التي يمتلكها مجتمع ما لتامين توافق سلوك أعضاءه مع مجموعة القواعد وأحكام مبدئية مسجلة، ويعاقب الخارج عليها (خليل أحمد خليل،1984، 127)

تعريف صالح محمد علي أبو جادو:

"إن الانضباط الصفي مجموعة من الطرائق والإجراءات التي تعمل على تطوير فهم الفرد لذاته وتنمية قدراته وإدراكا ته، لتحمل مسؤولية أفعاله ومساعدته على رؤية أنه وليس غيره المسؤول عن سلوكه ونتائج هذا السلوك".

تعريف عدس عبد الرحمن:

"يشير مفهوم الانضباط الصفي إلى درجة التقيد بالسلوك المرغوب من جانب الطلبة، وإلى درجة انخراطهم في الأنشطة الصفية وتوجيههم نحو العمل، وهكذا فإن أحد جوانب الإدارة الصفية يتمثل في عملية ضبط النظام" (لعشيشي أمال،2011، 2012، ص 11).

ويرى بعض العلماء أن ضبط الصف يمثل" : القدرة على شغل الطلاب في جو أكاديمي لتقليل فترات مقاطعة الأنشطة الصفية الاعتيادية.

ويذهب بعض التربويين إلى تعريف ضبط الصف بأنه:" عملية التحكم في سلوك الطلاب ويمكن أن يحدث هذا التحكم بطرق مختلفة مما يؤدي إلى انقياد التلاميذ إلى الالتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عنها.(عارف مطر المقيد، 2009، ص 57) .

إجرائيا: يقصد به درجة ضبط المتعلم للتصرفات المضبوطة، والالتزام بما يمليه عليه القانون المدرسي . ويتحقق هذا بمساعدة كل من المعلم والبيئة المحيطة بالمتعلم لجعل المتعلم يتقيد أكثر بالسلوك المرغوب الذي يؤدي إلى الانخراط في الأنشطة الصفية. وهذا ماورد في المقياس الذي

أعددناه، حيث يتحصل التلميذ على درجة إنضباط الصفي من خلال حرصه على المواظبة والحضور في الوقت المحدد ، وتطبيق تعليمات المعلم، واحترام زملائه، والالتزام بالقانون الداخلي للصف...

❖ الأسرة:

اصطلاحا: يعرف (مصطفى حجازي، 2015،ص15) الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية و تقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية،و تتمثل في علاقات الزواج علاقات الدم بين الوالدين و الأبناء و سلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج و يقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها..

إجرائيا : هي مجموعة من الأفراد تتكون من الأب والأم والأبناء يربطهم ربط الدم ويتمثل دورها في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية صالحة و كذلك تشجيعهم على تحقيق التفوق الدراسي من خلال توفير الأجواء المناسبة لذلك من أمان و تعاون و إشباع للحاجات المادية و المعنوية.

❖ المدرسة:

اصطلاحا: هي المؤسسة التي أنشاها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي.(صلاح الدينشروخ،2004،ص 72).

كما يعرفها النجيمي بأنها مؤسسة أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد الشء الجديد للمشاركة في عمل النشطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، و لها وظيفة تكييف وإدماج الأفراد داخلها، أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته .(رفيقة حروش، 2010، ص55).

إجرائيا: هي مؤسسة رسمية أنشأت لحاجة المجتمع إليها من خلال العلاقات الاجتماعية التي تسود في المدرسة للقيام بأدائها التربوي، إذ تعمل على تنشئة التلميذ من جميع جوانبه بهدف المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره. وهي الفضاء التربوي الذي يكتسب فيه المتعلم خبرات متنوعة، والمهارات الأساسية للحياة، بما يتناسب مع نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي وإعداده للعمل.